

الجنجويد يعودون للسطح بصورة أخرى

جيش جديد من مجرمي الحرب في السودان

اكشاي كومار و عمر قمر الدين إسماعيل



Satellite Sentinel Project

يونيو 2014



صورة الغلاف

أفراد قوات الدعم السريع يحتفلون بانتصارهم بينما يطفو في السطح مشهد حرق مسكن في ولاية جنوب كردفان، (تصوير عبد المنعم أبو إدريس)

استهلال

يواجه السودان الآن العنف المتوحش على أيدي الجنجويد مرة أخرى، وذلك بعد مضي عقد من الزمان على الدور الذي قام به أفراد من ميليشياتهم في دارفور ما أدى إلى وصمهم بالعار العالمي، كون أنهم "شياطين يمتطون ظهور الخيل" (1). فقد شهدت الأشهر الستة الأولى من عام 2014 الموت، والدمار الماحق، بشكل غير مسبوق في الذاكرة الحديثة، وبشكل يفوق ما حدث بين الأعوام 2003-2005، والتي شهدت ذروة الإبادة الجماعية في دارفور (2). والحقيقة أن منسق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في السودان سعى هو أيضا إلى دق ناقوس الخطر. وحذر مؤخرا أنه لو "استمر عدم الاستقرار، والفاقة الزائدة، دون تخفيف فإن عددا هائلا من السودانيين سيواجهون أزمات كداء، وبالتالي سيكونون بحاجة مستمرة إلى العون في بقية العام الحالي.."(3).

ويرغم أن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ألزم الحكومة السودانية بنزع سلاح ميليشياتها من الجنجويد قبل عقد من الزمان (4) لكن ذلك لم يحدث أبداً (5). والآن هناك عدد من هؤلاء الرجال يتحركون في أنحاء البلاد تحت قيادة حكومية، ويحرقون مناطق مدنية على الأرض، ويغتصبون النساء، ويشردون المدنيين غير العرب من ديارهم (6).

وقال الممثل الخاص لبعثة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة المشتركة في دارفور محمد بن شميز، إن هذه "الموجة الجديدة من النزوح والتفريغ المتعمد لمناطق معينة" تحمل أوجه شبه أقرب إلى الوضع الذي حدث في المنطقة في عام 2003، (7) وخلافاً لوضع مقاتلي الجنجويد في الماضي، فإن قوات الدعم السريع الجديدة، لا تستقر في مكان على طول امتداد القطر. وبدلاً من ذلك التخفي السابق، فإن هؤلاء المقاتلين يتباهون الآن بتوفرهم على كامل الدعم الحكومي، والحصانة من الملاحقة القضائية الرسمية، وذلك بسبب وضعهم الجديد بحسبهم أعضاء ينتمون رسمياً إلى جهاز الأمن والمخابرات الوطني السوداني (8).

الثابت أنه مع ظهور قوات الدعم السريع هذه فقد أصبح استمرار دعم الحكومة السودانية لجماعات الجنجويد أكثر وضوحاً. وذلك بعد مضي سنوات يحاول فيها قادة البلاد النأي بأنفسهم عن قوى الرعب هذه (9). ولكن قادة النظام لا يكفون أنفسهم الآن حتى عن إنكار ارتباطهم مع مجرمي الحرب (10). فقوات الدعم السريع تحمل راية الحكومة السودانية معها أينما ذهبت. وفي الحقيقة، فإن الدبلوماسيون السودانيون قد افنوا رصيدهم السياسي في دعم هذه المجموعة وطفقوا يتباهون بنجاحهم في تئتي الأمم المتحدة عن استصدار موقف ناقد لقوات الدعم السريع. هذا التقرير، والذي صدر نتيجة لتسعة أشهر من البحث والمشاورات الواسعة، والتي تتبعت تحركات هذه القوات عبر السودان، قد أماط اللثام عن نشاطهم الرئيس، وهو استهداف المدنيين. فبربطنا مقولات حكومة السودان والتي تمجد قوات الدعم السريع، بالادلة على الارض فان هذا التقرير يدعم بشكل قاطع المسؤولية الجنائية لافراد على مستوى عال من المسؤولية عن جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها قوات الدعم السريع. والجدير بالذكر أن جرائم افرادها لا تقتصر على أفعال ضد الإنسانية في جنوب كردفان (11) ودارفور فقط (12). ففي الواقع، أن هذه القوات استهلت عملها أولاً بقمع قاتل للمتظاهرين السلميين خلال الاحتجاجات التي حدثت في سبتمبر 2013 في الخرطوم (13)، ولنجاحتها في ذلك الأمر فقد وجه المسؤولون في النظام قوات الدعم السريع بتطويق العاصمة اعتباراً من مطلع يونيو عام 2014 (14)، وذات هذه القوات، وفي إطار حيازتها على بعد آخر في تأثيرها النافذ، فإن مقاتلي الجنجويد ارتبطوا بشبكات نهب إجرامية على مستوى الإقليم، تلك التي تمارس الصيد غير القانوني في جمهورية أفريقيا الوسطى، والجزء الشرقي من جمهورية الكونغو الديمقراطية (15). لقد ظهر الجنجويد في الفترة من 2003 الي 2005 كمشكلة محلية في اطار اقليم دارفور السوداني، و لكنهم الان يهددون السلام والاستقرار في قوس يمتد عبر اقليم الساحل و اواسط افريقيا.



كل ما تبقى من معسكر للتناحين داخلها في خور أبشي في جنوب دارفور، التي تعرضت للهجوم يوم 22 مارس عبر قوة قوامها 300 فرد مدججين بالسلاح من قوات الدعم السريع. المهاجمون اضرمو النار في عشرات الملاجئ، وسرقوا المواشي، وتورطوا في انتهاكات تتعلق بالعنف الجنسي. (تصوير: مبارك باكو / يوناميد)

مجرمو الحرب أنفسهم، الأسلحة الجديدة، والضمانات الرسمية للإفلات من العقاب

من أجل نفخ الروح في تحالفها مع الجنجويد، عرضت الحكومة السودانية مهمة جديدة لعميلها محمد حمدان دقلو المعروف باسم حميدتي الذي عمل لها لفترة طويلة، وتلخصت مهمته في تجنيد قوة جديدة قوامها ستة آلاف مقاتل، وقد تمت ترقية قائد الميليشيا إلى رتبة العميد في جهاز الأمن والمخابرات الوطني، وسلم بطاقات الهوية التي استصدرتها الدولة لمنحها للمجندين الجدد (16). هذه البطاقات تخول لحاملها الحصانة القانونية بموجب قانون الأمن والمخابرات الوطني لسنة 2010، وكذلك الحصول على المزايا المالية الأخرى التي توفرها الدولة. وفي بيان

متلفز في مايو 2014، أكد القائد الأعلى لقوات الدعم السريع اللواء عباس عبد العزيز علنا بأن أغلبية أفراد قوة الدعم السريع التي تم تجنيدها دارفوريون، وأن حميدتي قام بإجراءات التجنيد(17). ومنذ ذلك الزمن، فقد أعلنت الحكومة السودانية عن إنتاج النسخة الثانية من قوات الدعم السريع، والتي من المصحح ان يكون التجنيد لها قد تم من جنوب كردفان. وهكذا تحت قيادة حميدتي أصبح العديد من قادة الجنجويد الأصليين ضباطا في قوات الدعم السريع. ومع ذلك فإن مقاتلي اليوم يعملون في ظل ظروف مختلفة إلى حد كبير عن ظروف الميليشيات البالية الذي أجرت الموجة الأولى من حملة ميليشيات الحكومة السودانية لإحداث الإبادة الجماعية. وهناك ثلاث علامات بارزة في تكوين هذه القوات الأولى هي أنه قد تم تجهيزها على نحو أفضل، ويتم الإشراف عليها مركزيا، ومندمجة بشكل كامل في جهاز أمن الدولة. الثانية: إنها بموجب القانون السوداني تتباهى بحصولها على حصانة قانونية تبعتها عن الملاحقة القضائية لأي أفعال ترتكب أثناء تأدية واجبها. الثالثة: على الرغم من أنه تم تجنيد أفراد هذه القوات من دارفور إلا أنه قد تم نشرهم في جميع أنحاء البلاد تحت قيادة الحكومة السودانية. هذه القوات أيضا لعبت دورا إجراميا في شبكات النهب المتنقلة والصيد غير المشروع عبر الحدود على نطاق أوسع، مضيفة بذلك دينامية إقليمية جديدة لأنشطتها.

الاندماج الكامل

ومقارنة مع ميليشيات الجنجويد التي اثار التخوف في العالم في عام 2003 فإن قوات الدعم السريع منظمة مركزيا وتعمل بشكل متكامل. ومع ذلك، فجييش مجرمي الحرب المنطلق حديثا مستخدم في ذات حملة التطهير العرقي المستمرة. ووضع جنجويد قوات الدعم اليوم يماثل وضع موجات المقاتلين الذين انضموا للحكومة وقتلوا تحت قيادة ميليشيات موسى هلال(18)، وكذا ميليشيات المتهم بواسطة المحكمة الجنائية الدولية علي كوشيب(19). في السابق نفت الحكومة السودانية تماما التعاون مع قوات ميليشيا الجنجويد(20). ومن جانب آخر كان من الصعب التعامل مع مقاتلي الجنجويد، مما يجعل من العسير الطعن في مزاعم الحكومة. وفي عام 2006، سعت هيئة الإذاعة الاسترالية للقاء أفراد قوات الجنجويد لسماح جانب من قصتهم للمرة الأولى(21). حميدتي الذي يقود قوات الدعم الآن اغتتم الفرصة حينذاك للتحدث إلى الجمهور الغربي، وأعلن أمام الكاميرا أنه تم تجنيده شخصا من قبل الرئيس السوداني عمر البشير للانضمام الى ساحات القتال(22). في تلك المقابلة تفاخر حميدتي بأن الرئيس البشير طلب منه تنفيذ حملات في شمال دارفور خلال اجتماع عقد في الخرطوم في عام 2003(23). هذا الاعتراف كان يمثل في ذلك الوقت اختراقا. حتى ذلك الحين، كانت الحكومة السودانية نجحت في تصوير هؤلاء المقاتلين بانهم لصوص، وبلطجية، ولا يمكن السيطرة عليهم(24). ولكن في وقت لاحق، أمضت جولي فلينت وغيرها من الباحثين شهرا ناشدين فهم دوافع حميدتي وجماعات الجنجويد الأخرى(25). بعد موجة وجيزة من التمرد ضد الحكومة قال حميدتي لباحثي مجموعة الأزمات الدولية: "أردنا فقط جذب اهتمام الحكومة... ونقول لهم نحن هنا، من أجل الحصول على حقوقنا التي تتمثل في الرتب العسكرية، والنفوذ السياسي... والتنمية في منطقتنا.."(26)



العميد محمد حمدان دقلو، المعروف أيضا باسم حميدتي مرتديا شارات الحكومة السودانية. الصورة التي نشرت على الصفحة الرسمية لقوات الدعم في الفيسبوك توضح شارة الرتبة العسكرية. (مصور غير معروف)

وعلى النقيض من الموجة الأولى من القتال في الفترة بين الأعوام 2003-2005، عندما كان قادة الجنجويد يانسون ليقولوا للعالم أن الدولة تؤيد أعمالهم فإن جنجويد قوات الدعم السريع ليسوا بحاجة للحصول على هذا النوع من التأكيد. فحميدتي يفتخر برتبة العميد التي منحت له(27). ومقاتلوه في قوات الدعم يحملون بطاقات، ورموز، وشارات جهاز الأمن الوطني معهم أينما ذهبوا. كما أن جهاز المخابرات يملك صفحة في الفيسبوك تعرض أنشطة القوات(28). فضلا عن ذلك فإن السفارة السودانية في واشنطن توزع بيانات عامة حول القوات نفسها(29). ولقد عقد كبار قادة قوات الدعم المؤتمرات الصحفية العامة في مقر الحكومة للدفاع عن سمعتهم(30). الثابت أن الوقائع الحكومية عن قوات الدعم تصر على أن القوات تعمل تحت نظام عسكري منضبط، ومنظم، بسلسلة من الأوامر القانونية(31). وتحاول هذه الوقائع إثبات أن تحركات القوات وعملياتها يتم التحكم المركزي الكامل عليها، وتحكمها القوانين، واللوائح العسكرية. وشاهدنا أنه تم تكريم قوات الدعم بعد الأعمال التي قامت بها في احتفال كبير اقيم بوزارة حكومية، وهناك مع نغمات الموسيقى أعلنت وزيرة تنمية الموارد البشرية إشراقه سيد محمود عن هدية مالية إلى قوات الدعم السريع، وهنأتهم على الفوز وأشارت في كلمتها إلى أن "الشعب السوداني يقدر التضحيات التي قدمتها هذه القوات."(32)

وفي أواخر مايو عام 2014، أكد اللواء علي النصيح مدير عمليات جهاز الأمن الوطني أن "أكثر من ستة آلاف من أفراد الأمن الذين يشكلون دعامة قوات الدعم تم توزيعهم في مواقع البترول، ويشاركون القوات المسلحة تحركها وانتشارها على الحدود، وكذلك يشاركون الشرطة عملها لحماية عواصم الولايات، وغيرها من المدن الرئيسية". (33) ومنذ ذلك الوقت يقرر محللون بأن صفوف قوات الدعم السريع تضخمت إلى عشرة آلاف جندي وعلى الأقل ثلاثة آلاف منهم يتمركزون في الخرطوم.



بطاقات الهوية الرسمية لقوات الدعم السريع واضحة شارة الحكومية الرسمية في الصورة بتاريخ 1 يونيو 2014 (غير معروف المصور / شبكة رصد السودان)

الأهم من ذلك أن قوات الدعم السريع المعينين حديثاً تلقوا أسس التدريب تحت إشراف جهاز المخابرات وقيادة الجيش العليا(34). وفي أوائل فبراير عام 2014 ذكر حزب المؤتمر الشعبي السوداني المعارض آنذاك أن ما لا يقل عن خمسة آلاف وخمسمائة من الجنود تلقوا تدريباً خاصاً في قواعد عسكرية تقع إلى الشمال من الخرطوم(35). وتؤكد مصادر موثوقة أن قوات الدعم السريع تلقت تدريباً من أفراد من جهاز الأمن الوطني، والقوات المسلحة السودانية، في قواعد وادي سيدنا والجيلي في شمال أم درمان والخرطوم بحري على التوالي(36). ووفقاً لتصريحات حميدتي نفسه شارك كبار المسؤولين في جهاز المخابرات في برنامج تدريب القوات ومن بينهم بشرى الصادق المهدي، وهو ابن رئيس حزب الأمة القومي(37). حين باشرت قوات الدعم السريع عملها رسمياً كان قادة من القوات المسلحة السودانية في الواقع يتولون أمر القيادة. ومن ضمنهم اللواء عباس عبد العزيز الذي يسهم في إدارة القوات. بالإضافة إلى ذلك هناك اللواء علي النصيح القلع، قائد قوات الدعم والعمليات في جهاز المخابرات والذي يحتفظ بالسيطرة الكاملة على القوات، متفوقاً على سلطات كل من حميدتي وعباس. في منتصف شهر مايو عام 2014، اتضح دور اللواء القلع عندما رقى 35 من ضباط الجنود إلى أعلى الرتب ضمن قوة قتالية لقوات الدعم السريع(38). أبعد من ذلك فإنه من الصعب تتبع تسلسل القيادة. ووفقاً لما يقول الباحث مجدي الجزولي فإن هناك تمويهاً في سلسلة القيادة لدى قوات الدعم. فهناك من يسمح لهم ادعاء الفوز، وتجنب الاعتراف باقتراح المجازر(39). ومع ذلك فقد ضبط حميدتي في صور فوتغرافية مع وزير الدفاع السوداني وأيضاً والي شمال كردفان أحمد هارون.



أفراد من قوات الدعم السريع يمتطون ظهر دبابة بعد إعادة السيطرة على منقطة دلدكو خارج مقر القيادة العسكرية في كادقلي 20 مايو 2014. (تصوير: محمد نور الدين عبد الله / رويترز)

الحصانة الكاملة

كأعضاء في جهاز الأمن الوطني تحمل قوات الدعم السريع حصانة رسمية في جميع ما تقوم به من الإجراءات. ووفقا لقانون الأمن الوطني في السودان عام 2010 فإن وكلاء جهاز الأمن الوطني محصنون من الملاحقة القضائية والإجراءات التأديبية لجميع الأفعال التي يقوموا بارتكابها في سياق عملهم(40). وعلى الرغم من أن القانون يسمح بإعلان سحب الحصانة بقرار من مدير جهاز الأمن الوطني، فإن على مستوى الممارسة لا يمكن إلا تقاضي تطبيقات القانون وذلك ما يسمح بوجود مناخ من الإفلات من العقاب. وبيانات الحكومة السودانية تشير إلى أن قوات الدعم السريع تشمل وحدات الانضباط والسيطرة مثل الشرطة العسكرية والاستخبارات والقضاء العسكري(41). "مع ذلك فإن في الممارسة العملية نادرا ما يؤخذ عملاء جهاز الأمن السوداني إلى المحكمة، حتى في الحالات التي يزعم في أنهم قاموا بتعذيب المعتقلين أو ارتكبوا انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان(42). وبينما تحمل قوات الدعم بطاقة تحصين ضد جرائمها يشير الباحث مجدي الجزولي إلى أنه "إذا باشرت قوات الجنجويد في منطقة الحصانة القانونية، فإن قوات حميدتي تشكل قانون محاكمتها بنفسها..(43)"



النجاحات من الاعتصاب في دارفور يطالبن بمعاقبة جنجويد قوات الدعم السريع (مصور غير معروف، السودان التغيير الآن)

في الواقع إن أولئك الذين يحاولون لفت الانتباه إلى انتهاكات قوات الدعم يواجهون الادعاء بأنفسهم في الواقع. ففي منتصف شهر مايو اعتقل رئيس الوزراء السوداني السابق والقيادي المعارض الصادق المهدي من قبل الاستخبارات الوطنية وأجهزة الأمن بناء على طلب من حميدتي واتهم بأنه شهر بالقوات لأنه تجرأ على انتقاد سجلها الضعيف في مجال حقوق الإنسان(44). وأثار اعتقال المهدي احتجاجات في الشارع في مختلف مدن البلاد(45) ووجه بشجب واسع النطاق(46). ومع ذلك رفضت الرئاسة السودانية وقف القضية المرفوعة ضد زعيم المعارضة(47). بدلا من ذلك فقد فرضت التعقيم الإعلامي على أي نقاش حول هذه القضية(48). وفي أوائل يونيو اعتقل ابراهيم الشيخ، رئيس حزب المؤتمر السوداني، بتهمة مماثلة(49). ولكن كل هذه الاعتقالات تأتي بالتزامن مع عملية الحوار الوطني التي فرضتها الحكومة في هذه المرحلة الجارية، والحقيقة أن هذه الاعتقالات التي تمت لكبار الشخصيات السياسية المؤثرة، وفي جو يعني بعملية الحوار الوطني المقبلة، وذلك رغم أن الحكومة لديها مصلحة في الحفاظ على ما لا يقل عن انطباع سطحي أنها تزعى بيئة سياسية حرة. ولكن يبدو أن دافع هذه الاعتقالات في هذا التوقيت يظهر رأس المال السياسي الكبير الذي وضع لقوات الدعم. فالواء عباس عبد العزيز، القائد الرسمي الذي يتخذ من الخرطوم مقرا، أعلنها بشكل واضح بأن المزيد من النقد الموجه لقوات الدعم لن يتم التسامح فيه. وفي تصريحات علنية رفض عباس بشكل قاطع مزاعم انتهاكات حقوق الإنسان، وحذر من أن جهاز الأمن الوطني "سيكون على اهبة الاستعداد لمواجهة ما سماها الافتراءات ضدهم"، ودعا أولئك الذين شهروا بالقوات إلى "الاعتذار للشعب السوداني"(50).

حملة دولية ومحلية

وعلى عكس الموجة الأولى من المقاتلين الذين ركزوا اهتمامهم على دارفور، فإن الحكومة السودانية تنتشر قوات الدعم بين مساح العمليات الحربية المتعددة داخل السودان وخارجه. ولعلها تشرح الواقع بقولها: "إن المجالات التي يؤذن قوات الدعم للعمل فيها، لا تقتصر على مناطق معينة، ولكن اعتبارا من طبيعته الوطنية فإنها يمكن أن تعمل في أي مكان في السودان(51). وقد بدأت بالفعل عملياتها في ولايات جنوب كردفان وغرب دارفور. وهي على استعداد للقيام بأي مهام في جميع أنحاء البلاد. " وعلى وجه الخصوص كانت هناك وحدة من هذه القوات تنشط في القمع العنيف للاحتجاجات السلمية في الخرطوم في سبتمبر 2013(52). وحاليا فقوات الدعم تبدو في عرض ضخم للقوة الموجهة من قبل الحكومة السودانية لمحاصرة الخرطوم بعد أن أقامت نقاط تفتيش للسيطرة على حركة المرور داخل وخارج العاصمة. أما في دارفور وجنوب كردفان فقد ذهب مقاتلو قوات الدعم إلى مهاجمة المدنيين مباشرة، ولا سيما الذين ينتمون إلى أربع مجموعات عرقية، وهي الفور، والمساليب، والزغاوة، والنوبة في جنوب كردفان. وهناك مصادر موثوقة أكدت لمشروع كفاية أن أوامر الحكومة بضرع وقتل المتظاهرين خلال مظاهرات سبتمبر في الخرطوم شملت توجيهات خاصة لاستهداف أولئك الذين تبدو ملامحهم بأنهم غير منتمين لقبائل عربية(53). وقالت تقارير هيومن رايتس ووتش إن المحتجين من الجماعات المهمشة تعرضوا للتعذيب والاحتجاز الإضافي المطول(54). والحقيقة أن تورط قوات الدعم في قمع الاحتجاجات في سبتمبر قد أظهرت أنه من غير المحتمل أن الجيش النظامي قد شارك في مثل هذا القمع الوحشي.



خريطة تصور أنشطة قوات الدعم في جميع أنحاء السودان انسحبت من صفحة الفيسبوك الترويجية المجموعة

مقاتلو الجنجويد المواليين لحكومة السودان قد تورطوا في الشبكات الإجرامية عبر الحدود على نطاق أوسع. ويرتبط بعضهم بصيد الأفيال غير المشروع في حديقة قارامبا الوطنية في الكونغو (55). وبعضهم مرتبط بجيش الرب والذي يقوده زعيم الحرب سيئ السمعة جوزيف كوني (56). فالسلاح الليبي يتم تهريبه عبر تشاد و جمهورية أفريقيا الوسطى الي السودان، و بالمثل، فان السلاح السوداني قد وجد طريقه الي كل من ليبيا وساحل العاج و الصومال و سوريا. الحكومة السودانية عمقت أيضا علاقاتها مع مقاتلي الجنجويد لدعم جهود تحالف سليكا للتخلص من حكومة جمهورية أفريقيا الوسطى، حيث تهريب الماس هو التجارة المربحة. وهناك مصادر أفريقية تؤكد أنه في بعض الحالات فان نفس الرجال الذين قاتلوا نيابة عن تحالف سليكا في جمهورية أفريقيا الوسطى الآن مندمجون تماما في قوات الدعم السريع (57). فموسى السميح، والذي يدعي بأنه جنرال وهو مقاتل ضمن الجنجويد، كان القائد الرئيس لتحالف سليكا الذي قاد 2,000 من المرتزقة من دارفور في حملة لاحتلال بانغي، ذلك وفقا للجنة خبراء الأمم المتحدة في السودان (58). زعيم تحالف سليكا اعتمد على قوات السميح في بانغي لمحاربة جيوب المقاومة (59). وفي أكتوبر 2013 منحه دجودية ميدالية لجهوده في مواجهة معارضين سليكا (60).

وبالمقابل هناك أدلة على ان كل أولئك الذين يقاتلون تحت راية قوات الدعم السريع في السودان ليسوا هم في الواقع سودانيون. واحد من الأمثلة الدالة على ذلك أن والي جنوب دارفور أوقف عند نقطة تفتيش خارج نيالا من قبل ميليشيا قوات الدعم. وكان الرجل المسؤول عن حراسة نقطة التفتيش ليس سودانيا، وكان لا يدرك مكانة الوالي داخل المجتمع. هذا النوع من عدم التقدير لوظيفة الوالي لن يحدث من قبل اي جندي محلي. على نطاق أوسع أصدر المخبرون داخل السودان عددا من التقارير أوردت أن رجال الميليشيات كانوا يتحدثون اللغة العربية بطريقة مختلفة عن أسلوب استخدامها من قبل القبائل العربية في دارفور.

ويشير بعض المحللين إلى أن هذه القوات تقاتل بفاعلية أكثر من المرات السابقة، إذ إنها تتلقى تعليمات من عملاء إيرانيين على القتال في المناطق الحضرية، والسيطرة على الحشود، وعمل تكتيكات مكافحة التمرد (61). الحكومة السودانية تشير لقوات الدعم عن طريق الاحرف الاولى من اسمها باللغة العربية (قدس). والتشابه بين تسميات قوات الدعم السودانية الجديدة لقوتها التي تجيد القتال بصورة أكثر وحشية وقوات القدس الإيرانية المخيفة قد لا يكون من قبيل الصدفة.

إحياء اللهب القديم

لأكثر من عقد من الزمان اعتمدت الحكومة السودانية على ميليشيات عربية للقيام بأعمال قذرة تمثلت في مهاجمة المدنيين، وحرق القرى، وتدمير تدريجي للروابط الثقافية التقليدية داخل محيط المجتمعات المحلية المستهدفة (62). وقد تأسس هذا التحالف بين الحكومة والميليشيات بناء على ثلاثة عوامل رئيسية هي: أولاها أن الجنجويد معدمون ويفقدون الوضعية التاريخية في الاقليم، وثانيها أن حاجة الحكومة لوكلاء للقيام بالقتال لصالحها مقابل التغطية القانونية لأفعالها، والعامل الثالث هو إمكانية الاستفادة الاقتصادية المتبادلة بين الحكومة ومليشياتها. وفي ذروة العنف في الفترة 2003-2005، كان مقاتلو الجنجويد المرتكبين الرئيسيين لهجمات وحشية على المدنيين من غير العرب، ولا سيما مجتمعات الفور والمساليات والزغاوة. وكما نعلم أن المحكمة الجنائية الدولية تتبعت مخططات هذه الهجمات التي تورط فيها كبار المسؤولين في الحكومة السودانية، وتم إصدار مذكرة أمر القبض على الرئيس البشير نفسه، وهو المسؤول عن الإبادة الجماعية (63).



صور الأقمار الصناعية ديجيتال بتاريخ 26 مارس 2014 أكدت تقارير وسائل الاعلام المحلية ان ما لا يقل عن 400 ملاجئ مؤقتة المتاخمة لمعسكر يوناميد وجزء من قرية خور أبشي تعرضت لأضرار حريق كبير. منذ نشر هذه الصور أصدرت يوناميد صوراً تظهر التأثير الإنساني من هذه الأرض المحروقة على أبوابهم. (ديجيتال / مشروع القمر الصناعي الحارس) XX

و منذ تلك السنين، ومع فقدان عائدات النفط من الأبار في جنوب السودان عجزت الحكومة السودانية على الوفاء التام بالتزاماتها الاقتصادية نحو الشباب العرب الذين يكونون القوة الضاربة من الجنجويد(64). في حين تم دمج بعض الجنجويد في جهاز الأمن كأعضاء في قوات الدفاع الشعبي وشرطة الاحتياطي المركزي، أو حرس الحدود، والبعض الآخر منح حق التنافس للحصول على مصادر الدخل البديلة. وكما قال الهادي آدم حامد، الفريق المتقاعد الذي يرأس بشكل متقطع قوات حرس الحدود في السودان منذ عام 2003، للباحثين في مجموعة الأزمات الدولية: "بمرور الوقت، شعر العديد من الأعضاء [...] شعروا ان الحكومة تخلت عنهم. لقد كانوا من قبل يأخذون الرواتب والسيارات والوقود، والزي الرسمي - والآن هذا غير وارد(65). هؤلاء الجنجويد المهجورين بداوا في كثير من الأحيان يميلون إلى عمليات النهب والخطف والسلب لملء الفراغ. في بعض الحالات، معاركهم حدثت داخل دارفور، ولكن في كثير من الحالات، احترقوا شبكات الصيد غير المشروع والتهرب.

ويتضح أثر هذه الأزمة المالية بشكل واضح في حملة موسى هلال المستمرة ضد الحكومة(66). فاستعداد هلال لتحدي أسياذه السابقين تظاهر بشكل بائن في الصراع الدائر حول منجم ذهب جبل عامر الواقع في شمال دارفور(67). فخلال السنة والنصف الماضية، كانت شمال دارفور موقعا لحملة تطهير عرقي واسعة النطاق، إذ سعت الحكومة السودانية وحليفها السابق موسى هلال للسيطرة على الأراضي من أصحابها التقليديين، وهم ينتمون إلى قبيلة البني حسين المستقرة هناك. وما دام أن كلا من بني حسين والألاف من عمال المناجم المهاجرين ابعدوا من منطقة التعدين فكلا الجانبين يكافحا الآن للاحتفاظ بالسيطرة على المنطقة.

واتضح أنه حينما لا تقوم الحكومة بمنح كوادر الجنجويد حقوقهم التي يتربون بها بين فترة وأخرى فإن بعض الجنجويد الغاضبين يثيرون الخراب ويرتكبون الفظائع. ففي يوليو عام 2013 شهدت نيالا قتالا ضاريا بين عناصر من قوات أمن الدولة والميليشيات العربية ويعتقد بعض المحللين أن هذا النزاع كان مرتبطا في الواقع بجدل حول توزيع غنائم الحرب التي حدثت في جمهورية أفريقيا الوسطى(68)، إذ إن الحكومة السودانية

ارسلت بعض مقاتلي الجنجويد حينذاك إلى اتون الحرب الدائرة في الدولة المتاخمة للسودان(69). على نطاق أوسع، وهذه الاشتباكات تقيم الأدلة على التجزئة المتزايدة لتحالف جهاز أمن الدولة مع افراد قبيلة الجنجويد ما ادي الي انهيار شبكات المحسوبية. ولكل هذا فإن تشكيل الحكومة لقوات الدعم كان - في جزء منه - محاولة لمعالجة ومكافحة هذه التخوفات في تصرفات جماعات الجنجويد الأقل موثوقية. فالنظام مقتنع بأن قوته التي أطلقها حديثًا موثوق فيها ويمكن الاعتماد عليها، إذ هي على استعداد للعمل في جميع أنحاء البلاد.



امرأة تجلس على السرير بجانب بقايا منزلها المحترق في خور أبشي، حيث أحرق رجال الميليشيات قوات الدعم معسكرا للنازحين داخلها على الأرض

فرقة واحدة من الإرهاب في جميع أنحاء البلاد

يواجه نظام البشير لسنوات تحديات عسكرية وسياسية من حركات مسلحة تنتمي إلى الهامش وكذلك من المعارضة المتصاعدة في المركز. ولتتعامل النظام مع هذه المستجدات اعتمد على رؤية ضيقة ومثيرة للانقسام وسط مكونات السودانيين الاثنية والمناطقية. وسعى نتيجة لذلك إلى التركيز على استراتيجية لإحداث العقاب الجماعي للمجتمعات التي تتحدر منها غالبية المتمردين. ويؤكد على وضوح هذا النهج في سياسة النظام المراقبون للسياسة السودانية، حيث يوافقون على ان الحكومة تنحو إلى تشريد وطرد هذه المجتمعات وأن هذه التصرفات لا تزال تشكل عسرا أساسيا في استراتيجية الحكومة لإدارة التنوع والتعامل مع التمرد.

الخرطوم في سبتمبر 2013

إن الحكومة السودانية لا تسهم في توجيه قوات الدعم السريع لمهاجمة المجتمعات الطرفية في البلاد فحسب، ففي الواقع أن أول اختبار لفاعلية هذه القوات كان مسرحه الخرطوم. إذ تولت وحدة من قوات الدعم السريع التعامل مع المتظاهرين السلميين في شوارع الخرطوم في سبتمبر عام 2013 وتلك كانت اول مهمة لها. وقد أوردت منظمة هيومن رايتس ووتش وكذلك منظمة العفو الدولية أن هذه القوات التي ارسلت لقمع الاحتجاجات تستخدم تكتيكات تبادل لإطلاق النار بقصد القتل(70). وقد أكد هذا المعلومات منشق من جهاز الأمن الوطني والذي كشف خطط تنفيذ المجموعة لقمع المظاهرات في مقابلة تلفزيونية مع قناة العربية(71). وقد كانت القوات بحاجة لوضع مرشد وسائق في كل مركبة أرسلت لقمع الاحتجاجات وذلك لأن العديد من مقاتلي قوات الدعم المعينين حديثا هم من الدارفوريين الذين لا يعرفون الخرطوم أو أم درمان من قبل. وأكدت مصادر مقربة من أمن الدولة السودانية أن قوات الدعم ارسلت الى مكان المظاهرات السلمية في الخرطوم بسبب قناعة المسؤولين في الحكومة بأن بعض قيادات الشرطة الوطنية والجيش كان مترددا في قمع المتظاهرين السلميين بالرصاص الحي(72). وفي ظل التضخم المتزايد من الاحتجاجات الشعبية كان النظام في حاجة إلى قوة يمكن الاعتماد عليها في قمع متظاهري الخرطوم. وبينما كانت قوات الدعم تدين بكامل الوفاء لقيادة النظام، خلافا لضباط الجيش من الرتب الوسيطة، فإن الحكومة وجدت ضالتها في قوات حميدتي بوصف أنه يمكن الاعتماد عليها بشكل مريح لإطلاق النار وقتل معارضي النظام دون ندم. والمضاف لهذا أن قوات الدعم هذه كانت تستهدف قتل المتظاهرين غير المنتمين للقبائل العربية، وفي كثير من الأحيان - وفقا لهيومن رايتس ووتش - أن عمليات الاستجواب قد كشفت أن المتظاهر "لم يكن عربيا"، فإنه يواجه، أو تواجه، معاملة أكثر قسوة(73).

جنوب كردفان في أواخر عام 2013 وأوائل 2014

بعد قمع التظاهرات في سبتمبر عام 2013، تم إرسال قوات الدعم السريع إلى جنوب كردفان للمشاركة في حملة على نطاق واسع ضد قوات الجبهة الثورية السودانية المتمردة. و تم الكشف عن ذلك في 11 نوفمبر 2013 عبر اعلان وزير الدفاع السوداني عبد الرحيم محمد حسين، والذي هو مطلوب القبض عليه بواسطة المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم مزعومة في دارفور. وقال وزير الدفاع إن قواته "الن تتوقف حتى تسحق الحركات المسلحة"(74).

ولقد عانى النظام من تحديات لتعبئة جيشه للقتال، والذي يتكون إلى حد كبير من ذات المجموعات العرقية التي تكون جيش الجبهة الثورية. ولقد كانت قوات الجنجويد هي الحل مرة أخرى. فهناك تقرير صحفي يستطرد: "انخفاض الروح المعنوية بين ضباط من الرتب المتوسطة، والتهديد

غير المعلن بحدوث انقلاب، وعدم إحراز أي تقدم ضد الجماعات المتمردة قد اضطرت كل هذه العوامل الحكومة إلى الاعتماد بشكل أكبر على الوحدات شبه العسكرية مثل قوات الدعم(75). "وعلى الرغم من ان الحكومة تدعي عكس ذلك تماما(76)، كانت حملتها العسكرية عاجزة عن تحقيق نجاحات بشكل كبير. قوات الدعم المدربة في المقام الأول لحرب المدن عانت خسائر كبيرة من الحركات المسلحة الناشطة في المنطقة(77). وبينما هم في مواجهة التمرد ألحقوا أضرارا كبيرة بأهالي جنوب كردفان، وخاصة أولئك الذين يعيشون في المدن والمراكز الحضرية.

الصور التي حصل عليها مشروع القمر الصناعي سنيتنيل أثبتت وقوع القصف الجوي للطائرات الحكومية والاشتباكات النشطة في أبو زيد. إذ اندلعت الاشتباكات يوم 17 نوفمبر 2013، بين مقاتلي قوات الدعم وحركة العدل والمساواة، وأفاد شهود بوجود أليات عسكرية ضخمة ووجود الطائرات، بما في ذلك طائرات الهليكوبتر، وقالوا إنهم رأوا ثقب الرصاص في 14 محل في سوق المدينة. وأظهرت الصور احتراق مبان وسيارتين

مساومة مادية لمغادرة الابيض في فبراير 2014

بعد الجولة الأولى من القتال في جنوب كردفان تراجعت قوات الدعم السريع شمالا باتجاه مدينة الأبيض لجمع مكافأتهم الخاصة بهم من أحمد هارون، والي شمال كردفان. وفي غضون ذلك، كثفت القوات المسلحة السودانية حملة القصف الجوي ضد السكان المدنيين في المنطقة(78). وبينما كانوا في الأبيض فقد تورط أفراد الدعم السريع في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، والنهب والعنف الجنسي(79)، وكان سلوكهم المدمر هذا قد اضطرت والي الولاية أحمد هارون، وهو نفسه متهم بواسطة المحكمة الجنائية الدولية، للاعتذار عن أفعالهم(80). وفي الوقت نفسه، مع دعم هارون، جمع المسؤولون الحكوميون المحليون معا ما يقرب من 3 مليون دولار لدفعها لقوات الجنجويد في مقابل التحرك بعيدا عن منطقة شمال كردفان والعودة إلى دارفور(81).

إطلاق العنان للإرهاب في جميع أنحاء نيالا

بعد عملها السابق في جنوب كردفان وانتسابها من شمال كردفان توجهت قوات الدعم السريع إلى دارفور. وكانت الضعين أول محطة في مسار رحلتها، إذ استقبلتها المسيرات، ووجدت تكريما من والي شرق دارفور، وقائد المنطقة العسكرية في المدينة(82). ولاحقا أحرقت قوات الدعم السريع 38 قرية جنوب شرقي نيالا، وقد ساهمت في تشريد عشرات الآلاف في الخلاء. ووصف المحللون هذه العملية، التي شردت ما لا يقل عن 30,000 مواطن في غضون أيام، بأنها محاولة لإقامة حزام من المشردين حول نيالا(83). وقد أكدت وسائل الاعلام المحلية هذه التقييمات(84).

وفيما يشبه فعل جنجويد الماضي دمرت هذه القوات تحديدا القرى التي تنتمي إليها مجموعات عرقية مستهدفة، وتركت مجموعات أخرى دون أن تلحقها بأذى. في أواخر فبراير دمرت القوات ذاتها أكثر من 35 منطقة في جنوب دارفور وقامت بقتل و اغتصاب المدنيين كما اضرموا النار في منازل في مناطق حجير تونو، وعفونة، وبركة تويل، وتوكماري، وام تونجا، وثاني دلبيا، وحميدية(85). وصور مشروع القمر الصناعي بينت أن الهجمات التي وقعت في الفترة من 16-20 مارس أدت إلى حرق 126 قطية في حميدية. وقال محللون تابعون لمنظمة السودان الديموقراطية إن "هذا الاعتداء تحول إلى حملة إخلاء قسرية لمواطنين من أصل أفريقي من قراهم في جنوب شرق نيالا وغرب الفاشر، والتي لم تتأثر بمراحل العنف السابقة(86)". وكان قد نقل عن وزير الدفاع نفسه توجيهات لقوات الدعم السريع بالتركيز على "تطهير المنطقة من فلول المتمردين ومن يتبعون لهم"(87).

الهجمات الوحشية عبر جنوب ووسط دارفور

في أواخر فبراير هاجمت قوات الدعم عشر من سكان معسكر كلمة بينما كانوا يجمعون الحطب في وادي برلي. وقد أورد راديو دبنقا سلسلة من الهجمات الوحشية على النازحين، بما في ذلك الإذلال الجنسي من خلال التعري. ولقد اعتدى أفراد الميليشيات على المواطنين بالضرب المبرح بأعقاب البنادق والهرات، وأخذوا كل ممتلكاتهم. واضطر النازحون إلى العودة إلى المعسكر حفاة الأقدام وبملاصهم الداخلية(88). أحد الشيوخ الذين فروا من حجير تونو قال لراديو دبنقا، إن نحو 5,000 من القرويين وصلوا "منهكين للغاية" إلى معسكر كلمة للنازحين في نيالا بعد الهجوم على منازلهم. ووفقا لما قاله ذلك الشيخ فإن 4,000 من ميليشيات حميدتي، على الأقل، وصلوا منطقة حجير بعربات لاند كروزر، وبدأوا يطلقون النار ما أدى إلى قتل العشرات على الفور. وذكر الشيخ أن رجال الميليشيات قاموا بنهب المنازل وأضرموا النار فيها. وقد اعتقلت القوات أكثر من 20 من الفتيات وقاموا باغتصابهن. ووفقا لهذه الشهادة فإنه كان هناك الآلاف من القرويين الذين تاهوا هلعين حينذاك في الصحراء، بعد أن كانوا تعرضوا لسرقة جميع ممتلكاتهم(89). الأكثر إثارة للقلق أن صفحة قوات الدعم السريع في الفيسبوك عرضت لقطات للفديو تؤكد وجود قواتها في كل من هذه القرى. وفي مقابلة تلفزيونية، قال حميدتي للصحفيين إن قواته هاجمت شرق جبل مرة، وسرفاية، وبركة، والبعاشيم، وطاردت المتمردين إلى المناطق الخلوية وتركوهم هناك ليموتوا من الجوع والعطش. وتعكس تصريحات القائد حميدتي في الأول من يونيو معلومات عن حملة الأرض المحروقة التي ظلت قوات الدعم السريع تقوم بها في جميع أنحاء المنطقة(90). وقالت تقارير مركز دارفور للإغاثة والتوثيق إنه في يوم 15 مارس قامت قوات الدعم السريع بهاجمة وتشريد نحو 10,000 من المدنيين من مناطق تارني، خرطوم بالليل، وكنجارة في شرق جبل مرة(91). وأثبتت وثائق مشروع القمر الصناعي سنيتنيل أثبتت صحة هذه التقارير(92). وقال المركز إنه بعد حرق الجنجويد كل القرى قاموا بنهب الممتلكات والاستيلاء على ماشية الضحايا(93).

الرماد من معسكر للنازحين



صورة التقطت في مارس 2014 في مليط بشمال دارفور تظهر الأرض المحروقة وبقايا منزل. (غير معروف مصور / السودان التغيير الآن)

من هناك واصلت قوات الدعم السريع التوجه نحو الشمال حيث عززت هجماتها على السكان المدنيين في دارفور، بما في ذلك غارة كبيرة على مخيم خور أبيشي للنازحين المجاور لبعثة حفظ السلام للأمم المتحدة. ويبين مشروع سننيل لصور الأقمار الصناعية أكثر من 400 من القطاطي والخيام والملاجئ المؤقتة قد أحرقت من قبل قوات الدعم في خور أبيشي(94). ذات هذه القوات أحرقت شيخا حتى الموت، واختطفت القادة المحليين، ودمرت مصادر المياه، وأحرقت البيوت والمستشفيات(95). وفي يوم 30 مارس أفاد راديو دبنقا أنه تمت مداهمة ما لا يقل عن 15 قرية في كنم في شمال دارفور وأحرقت حتى صارت رمادا، وفر آلاف الأشخاص من منازلهم، معظمهم من النساء والأطفال والمسنين. وهؤلاء ظلوا يتخبطون الآن في الخلاء ويواجهون خطر الموت عطشا(96). هذه القرى المستهدفة تضم جميع المدنيين من غير العرب، ومعظمهم من قبائل الزغاوة والفور.

في ابريل الماضي تحدث نشطاء من دارفور تابعون لمنظمات المجتمع المدني ضد أفعال قوات الدعم، وناشدوا بانسحابها من المنطقة. وفي بيان علني احتج تحالف ضم أكثر من اثني عشرة منظمة مجتمع مدني على قيام "مليشيات الدعم السريع، وتحت قيادة المخابرات الوطنية وأجهزة الأمن، بحرق المئات من القرى في جنوب وشمال دارفور منذ فبراير من هذا العام. وهدفت هذه الهجمات إلى قتل، وجرح واغتصاب، ونهب ممتلكات المدنيين الأبرياء، والتسبب في تشريد مئات الآلاف من أهالي دارفور"(97)

العودة إلى جنوب كردفان

بعد هذا الهيجان من الهجمات البرية في دارفور، عادت قوات الدعم الى جنوب كردفان في ابريل نيسان وبدأت في استهداف المدنيين في بعض المناطق، ليس فقط بواسطة هجمات برية، ولكن أيضا بدعم من ضربات القوات الجوية السودانية. وهكذا أثناء توغّلها من الشمال تسببت في نزوح شبه فوري لـ 70,000 من المدنيين في جبال النوبة(98).

تقارير جمعية الاتحاد السوداني أفادت بأن عدة مواقع في مقاطعة ديلاي، ولا سيما ابري، ومارديس وسرفاي تخضع منذ 12 أبريل لقصف مكثف على أساس يومي من قبل المدفعية وأنظمة صواريخ متعددة الإطلاق نصبت من قبل القوات البرية(99). وبعد أسبوعين من القصف الجوي، في 27 أبريل اضطر المدنيون الذين يقطنون في هذه المناطق إلى التخلي عن منازلهم بعد هجوم بري من قوات الدعم. وتضيف مراقبة الجمعية أن القرى التي وقع فيها الضحايا تبعد 10 كيلومترا من خطوط الجبهة الثورية العسكرية ولم تتضمن أي وجود لمعارضة عسكرية(100).

بموجب القانون الإنساني الدولي، فإن معظم المواقع التي عانت من وطأة هجوم قوات الدعم، ما كان يجب أن تعتبر أهدافا عسكرية مشروعة. في أعقاب هذه الهجمات على الأرض قصفت طائرات القوات المسلحة السودانية عمدا المستشفى الوحيد في جبال النوبة، وبالتالي عوقت بشكل كبير إمكانية استعادة المتضررين من العنف من الرعاية الطبية العاجلة(101). وبعد بضعة أيام، ألقت الطائرات سلسلة من القنابل على منظمة النوبة للإغاثة والتنمية، وهي جماعة من المجتمع المدني المحلية التي ظلت تركز جهدها لتقديم الخدمات الاجتماعية في المنطقة(102).

تطوير الخرطوم بينما يتواصل العنف في الهامش

في مايو عام 2014 أصدر رئيس جهاز الأمن الوطني، الجنرال محمد عطا قرارا يأمر قوات الدعم السريع بالانتشار حول الخرطوم(103) بينما لا تزال في الوقت نفسه نشطة في كل من دارفور وجنوب كردفان. وتشير تقارير منظمة (Sudan Consortium) أنه خلال شهر مايو عام 2014، واصلت الحكومة توجيه قوات الدعم بالقيام بهجوم عسكري مكثف بدأ في شهر أبريل، مع زيادة الغارات الجوية على الأهداف المدنية المحمية، بما في ذلك المرافق الطبية والمدارس والبنية التحتية الإنسانية والأنشطة الزراعية(104). وأسفرت هجمات قوات الدعم عن الاستيلاء على منطقتي دلكو والعمور اللتين تقعان قرب كاودا في جنوب كردفان. في الوقت نفسه قصفت القوات المسلحة السودانية كاودا ما أدى إلى سقوط ما يقرب من ستمين من القنابل على مناطق مدنية. وفي دارفور، أوردت منظمة "سودو" ومقرها في المملكة المتحدة تقارير عن التحرش

المستمر بالمواطنين الذين يعيشون في معسكرات للنازحين داخليا بالقرب من نيالا والجنيبة(105). اللافت للنظر أنه في الاول من يونيو 2014، وفي معسكر أبو سروج قرب بلدة الجنيبة في غرب دارفور اغتال اثنين من أفراد يرتدون الزي الرسمي لقوات الدعم رئيس رؤساء المعسكر عبد الله محمد البخاري

استمرار أعمال الإبادة الجماعية وجرائم جديدة ضد الإنسانية

بموجب السلطة الممنوحة بموجب قرار مجلس الأمن الدولي 1593، فإن المحكمة الجنائية الدولية لديها اختصاص في التحقيق ومقاضاة الأفراد عن مسؤوليتهم الجنائية عن الجرائم التي ارتكبت في دارفور(106). ورغم صدور هذا القرار في عام 2005، فإنه لا يزال في انتظار التطبيق في وقتنا الحاضر.

والجدير بالذكر أن العديد من الأفراد المتهمين بارتكاب جرائم نتيجة لتحقيق المحكمة الجنائية الدولية تورطوا أيضا في الجولة الحالية من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي كشفت في مختلف أنحاء السودان. وعلى وجه التحديد يرتبط أحمد هارون وعبد الرحيم محمد حسين بشكل وثيق ببنية قيادة قوات الدعم. والبشير كقائد عام للقوات المسلحة للبلاد وزعيم جهازها الأمني، فإنه يتحمل مسؤولية القيادة كذلك. كجزء من جهودها لرصد الجريمة المستمرة، ينبغي للمحكمة النظر في التوسع في التهم الموجهة ضد هؤلاء الرجال. بالإضافة إلى ذلك ينبغي أن تنتظر في تقديم اتهامات إضافية جديدة ضد كبار قادة قوات الدعم، بما في ذلك حميدتي والمسؤولون عن جهاز الأمن الوطني. لقد كان المدنيون من غير العرب في دارفور أهدافا مباشرة لحملة الإبادة الجماعية التي لفتت انتباه العالم في عام 2003(107). ذات القوات نفسها استمرت لإلحاق العقاب الجماعي على تلك الجماعات حتى يومنا هذا، وبالعامل على زعزعة استقرار ما يرونها كقواعد دعم محتمل لحركات التمرد المسلحة التي تتحدى السلطة اعتمدت الحكومة السودانية نهج الاستهداف العرقي وتطهير الأراضي. المبدأ الأساسي للقانون الدولي الإنساني يدعو إلى عدم جعل المدنيين أهدافا للقتال المسلح(108). في انتهاك كامل لهذا المبدأ، في دارفور، صنف النظام أفراد من الزغاوة، والفور، والمساليات، أهدافا أولية في النزاع، بغض النظر عن وضعهم كمقاتلين(109). لم يتغير هذا النمط على مر السنين. ومع ذلك فليس هناك تفريق بين الأنشطة التي يقوم بها الجنود وتلك التي ارتكبتها القوات المسلحة السودانية. وهناك نمط مماثل لهذا يتكشف في منطقة جبال النوبة في جنوب كردفان. فالحكومة تتجاهل الخسائر الفادحة وسط المدنيين الذين يدفعون الثمن للأضرار الجانبية من حملة مكافحة التمرد المسلح الفاسدة. ومع ذلك، فإن العنف الذي يتعرض له المدنيون في جبال النوبة ليس نتيجة حرب ثانوية لا مفر منها فالتركيبة القاتلة من القصف الجوي والتي تليها الهجمات البرية، والاستهداف المتعمد للمرافق الطبية المنقذة للحياة، ووحشية تكتيكات قتال قوات الدعم، كل هذه تقيم الأدلة لاستراتيجية لهجوم يستهدف المدنيين أصلا. وفي حين أن التنوع الغني للجماعات العرقية المتساكنة في جنوب كردفان يجعل من الصعب السعي إلى الإبادة الجماعية، فإن تصرفات الحكومة تلبّي الحد الأدنى لارتكاب جرائم ضد الإنسانية(110).

للأسف، لا توجد ولاية قضائية دولية مماثلة لجرائم ارتكبت خارج دارفور(111). نتيجة لذلك، فإنه ليس هناك وسيلة لملاحقة الجرائم الدولية التي تحدث في بقية السودان. في ضوء نشاط قوات الدعم السريع على طول البلاد، فإن هذا التقسيم المصطنع بين مسارح الاختصاص يثير إشكالية. فنظام روما الذي بموجبه كونت المحكمة الجنائية الدولية يحدد الجرائم ضد الإنسانية مثل أي واحد من الأفعال السيئة التالية: عندما ترتكب كجزء من "هجوم واسع النطاق أو منهجي" موجه ضد السكان المدنيين لـ "تعزيز قدرة الدولة أو سياسة تنظيمية"(112). وتشمل هذه الأفعال السيئة، ولكن لا تقتصر على، القتل والتعذيب والاعتصاب والإضطهاد لجماعة محددة لأسباب سياسية أو عرقية أو إثنية أو ثقافية. التعريف المماثل لهذا مكرس في القانون الدولي العرفي ما يجعلها قابلة للتطبيق حتى خارج دارفور(113). والجدير بالذكر أنه لتلبية الحد الأدنى للجرائم ضد الإنسانية، فإن الهجمات ليس من الضروري أن تكون مرتبطة بالاستهداف العرقي أو العنصري. على عكس الإبادة الجماعية لا يلزم أن يكون هناك قصد تمييزي "للتدمير" مجموعة كليا أو جزئيا. في الواقع، أن الجريمة ضد الإنسانية تظهر ما دامت أحد الأفعال السيئة ارتكبت في سياق إما هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد مجموعة من السكان المدنيين(114). وأوضحت الدائرة الابتدائية للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا أنه حتى إذا كان بعض من أولئك الذين يعيشون في منطقة "لا يسري عليهم تعريف المدنيين، فإن هذا لا يحرّم السكان من صفتهم المدنية"(115).

إن "تعدد الضحايا" الملموس بواسطة هجمات قوات الدعم على السكان المدنيين في السودان يتطلب أن تدرج أفعالهم السيئة ضمن جرائم واسعة النطاق ضد الإنسانية(116). وفقا للقواعد التي حددتها المحكمة الجنائية الدولية في أحكامها الأخيرة أنه ما دام أن المدنيين هم الهدف "الأساسي" لهجمات الدعم السريع، بدلا من كونهم "ضحايا ثانويين" فإن هذه الهجمات تشكل جرائم ضد الإنسانية(117).

أخيرا فأصحاب الادعاء العام سوف يكونوا بحاجة إلى اظهار أن الهجمات الواقعة على المدنيين في جنوب كردفان ودارفور كانت جزءا من "عزم دولة أو سياسة تنظيمية". وقد خففت المحكمة في قرارها بشأن قضية كاتانغا ملامح جامدة من هذا المعيار، موضحة أن "أي هجوم والذي يتم التخطيط له أو توجيهه أو تنظيمه - كمعارضة لأعمال عنف عفوية أو معزولة سوف تقع ضمن معيار السياسة التنظيمية. إن هجمات قوات الدعم - بشكل أعم - يتم التخطيط لها وعلى الملأ تعلن عنها الحكومة السودانية، ولهذا فإنها تلبّي معايير "السياسة التنظيمية" بسهولة أكبر بكثير من هجمات الجنود خلال المرحلة الأولى من القتال في الاعوام بين 2003-2005. فقوات الدعم هي الآن بلا منازع جهاز دولة وتندرج أنشطتها تحت حملة الحكومة التي تعلن عنها نهار جهازها.

ستنتاج

بين عامي 2003 و 2005، قاد حميدتي وأعوانه موجات من الهجمات على المدنيين في دارفور. في ذلك الوقت، كان الاهتمام الدولي يركز على هذه المشكلة. هذه المرة، وبسبب الصراعات المتنافسة في كل من جمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان، يتواصل القتال تحت الرادار وخارج دائرة الضوء.

فالحكومة عززت في كل من دارفور وجنوب كردفان، وجود قوات الدعم عن طريق اقام هجماتها البرية بالتزامن مع غارات القصف الجوي. التركيز على هجمات قوات الدعم، وخاصة في المناطق التي تقطنها المجتمعات غير العربية يدل على الاستهداف الذي يسم حملة قوات الدعم. ويوضح الباحث مجدي الجزولي أن تورط قوات الدعم في الهامش "بيد كل الاوهام التي لا تزال باقية بشأن قدرة الدولة على أن تكون بمثابة وسيط محايد في النزاعات الدامية لمناطق السودان النائية". (118) "الحكومة السودانية اسقطت ورقة التوت المتمثلة في سياسة الإنكار. فقوات الدعم هي من أجهزة الدولة الناشطة بلا منازع في مهمة الدولة الموجهة لإرهاب مجتمعات السودان المهمشة. بإنشاء قوات الدعم منحت الحكومة السودانية قادة الجنجويد، الذين شكلوا العمود الفقري لحملة الإبادة الجماعية قبل عقد من الزمن، فرصة جديدة للحياة. وقد عد هؤلاء القادة السانحة بأنها رخصة للقتل مع الإفلات من العقاب، وعلى عكس الجيش الوطني، الذي على الأقل نظريا ملزم بموجبيات القانون الإنساني الدولي، وبينما أعضاء من جهاز الأمن الوطني وقوات الدعم لديهم حصانة من الملاحقة القضائية الرسمية. السودان تخلص من قواته المسلحة التي كانت تمتهن القتال بكادر من مجرمي الحرب.

...

¹ The term *Janjaweed* was popularly translated as “devils on horseback” in the mainstream Western media. *Janjaweed* more accurately translates to “man with a gun on a horse,” akin to a highwayman.

² In off-the-record conversations with senior officials within both the U.S. government and the United Nations, recent violence in Darfur is routinely described as comparable to the fighting at the height of the genocide in the period from 2003 through 2005. According to the U.N. Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA), more than 373,000 people were newly displaced by violence in Darfur by mid-May 2014. If this rate continues, almost 700,000 people will be displaced by the end of this year. This is in addition to at least 353,000 refugees residing in Chad and some two million people within Darfur who have been living at subsistence levels in camps since the period between 2003 and 2005. Meanwhile, OCHA and nongovernmental (NGO) partners confirm that in South Kordofan, more than 100,000 people were displaced by new waves of fighting this year. Many others who had previously sought refuge in South Sudan are hesitantly returning to Blue Nile due to the raging conflict there. The combined breadth and scale of the violence in areas across Sudan, including South Kordofan, Blue Nile, and Darfur, makes the situation unprecedented. In total, six million people (more than 16 percent of the country’s population) need humanitarian assistance at the moment. See U.N. Office for the Coordination of Humanitarian Affairs, “Humanitarian Bulletin Sudan Issue 23 | 2– 8 June 2014,” June 8, 2014, available at <http://reliefweb.int/report/sudan/humanitarian-bulletin-sudan-issue-23-2-8-june-2014>.

³ U.N. Office for the Coordination of Humanitarian Affairs, “Proliferation of humanitarian needs in Sudan means greater funding required,” Press release, June 1, 2014, available at <http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Press%20Release-01Jun14.pdf>.

⁴ U.N. Security Council, “Resolution 1556 (2004) Adopted by the Security Council at its 5015th meeting, on 30 July 2004,” S/RES/1556 (2004), available at [http://www.un.org/Docs/journal/asp/ws.asp?m=S/RES/1556\(2004\)](http://www.un.org/Docs/journal/asp/ws.asp?m=S/RES/1556(2004)).

⁵ Radio Dabanga, “Sudan Leaks: ‘UN Security Council was misinformed about Janjaweed,’” April 10, 2014, available at <https://www.radiodabanga.org/node/70793>.

⁶ 3ayin and Nuba Reports, “Sudan’s New Shock Troops,” April 28, 2014, available at <http://nubareports.org/via-3ayin-sudans-new-shock-troops/#>; U.N. Security Council, “Report of the Secretary-General on the African-Union-United Nations Hybrid Operation in Darfur,” S/2014/279, April 15, 2014, available at http://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/2014/279; South Kordofan & Blue Nile Coordination Unit, “Update on Humanitarian Needs in South Kordofan and Blue Nile States,” Report covering 1st–30th April 2014, on file with author; South Kordofan & Blue Nile Coordination Unit, “Update on Humanitarian Needs in South Kordofan and Blue Nile States,” Report covering 1st–30th May 2014, on file with author; U.N. Office for the Coordination of Humanitarian Affairs, “Darfur: New Humanitarian Needs and Aid Delivery Fact Sheet,” May 25, 2014, available at <http://reliefweb.int/report/sudan/darfur-new-humanitarian-needs-and-aid-delivery-fact-sheet-25-may-2014>; U.N. Office for the Coordination of Humanitarian Affairs, “Sudan: South Kordofan and Blue Nile: Population Movements Fact Sheet,” May 19 2014, available at <http://reliefweb.int/report/sudan/sudan-south-kordofan-and-blue-nile-population-movements-fact-sheet-19-may-2014>.

⁷ Radio Tamazuj, “UNAMID chief says fresh Darfur violence ‘similar’ to 2003 crisis,” May 25, 2014, available at <https://radiotamazuj.org/en/article/unamid-chief-says-fresh-darfur-violence-%E2%80%98similar%E2%80%99-2003-crisis>.

⁸ Under Sudan’s 2010 National Security Act, NISS agents are immune from prosecution and disciplinary action for all acts committed in the course of their work. See Amnesty International, “Amnesty International submission to the UN Universal Periodic Review 11th session of the UPR Working Group, (May 2011), available at http://lib.ohchr.org/HRBodies/UPR/Documents/Session11/SD/AI_AmnestyInternational-eng.pdf.

⁹ BBC News, “Sudan denies directing the Janjaweed,” October 18, 2006, available at <http://news.bbc.co.uk/2/hi/africa/6062766.stm>; Human Rights Watch, “Entrenching Impunity: Government Responsibility for International Crimes in Darfur,” (December 2005), available at <http://www.hrw.org/sites/default/files/features/darfur/fiveyearson/report4.html>.

¹⁰ Eric Reeves, “Janjaweed in Darfur Reconstituted as the ‘Rapid Response Force,’” *Sudan Tribune*, March 1, 2014, available at <http://www.sudantribune.com/spip.php?article50134>; Mahmoud A. Suleiman, “Rapid Support Forces are the NCP recycled Janjaweed,” *Sudan Tribune*, May 21, 2014, available at <http://www.sudantribune.com/spip.php?article51083>.

¹¹ Talk of Sudan, “Sudan aborts UNSC statement condemning government militias: sources,” May 4, 2014, available at <http://talkofsudan.com/sudan-aborts-uns-sc-statement-condemning-government-militia-sources/?start=2317>

¹² Satellite Sentinel Project/The Enough Project, “Human Security Alert: Massive Mobilization of Sudan Armed Forces (SAF) in the Nuba Mountains,” April 15, 2014, available at <http://www.enoughproject.org/blogs/human-security-alert-massive-mobilization-sudan-armed-forces-saf-nuba-mountains>; South Kordofan & Blue Nile Coordination Unit, “Update on Humanitarian Needs in South Kordofan and Blue Nile States, Sudan” Report covering 1st–30th April 2014, on file with author; South Kordofan & Blue Nile Coordination Unit, “Update on Humanitarian Needs in South Kordofan and Blue Nile States, Sudan,” Report covering 1st–30th May 2014, on file with author.

¹³ Human Rights Watch, “Sudan: Renewed Attacks on Civilians in Darfur: Activists Detained, Protester Killed,” March 21, 2014, available at <http://www.hrw.org/news/2014/03/21/sudan-renewed-attacks-civilians-darfur>; U.S. Department of State, “U.S. Concern about Sharp Escalation of Violence and Insecurity in Darfur,” Press release, March 26, 2014, available at <http://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2014/03/223969.htm>; U.S. Mission to the United Nations Samantha Power, “Statement by Ambassador Samantha Power, U.S. Permanent Representative to the United Nations, on Violence in Darfur, Sudan,” United States Mission to the United Nations Press release, March 12, 2014, available at <http://usun.state.gov/briefing/statements/223392.htm>.

¹⁴ Regional analyst, interview with author, May 17, 2014; Human Rights Watch, “We Stood, They Opened Fire,” April 21, 2014, available at <http://www.hrw.org/reports/2014/04/21/we-stood-they-opened-fire>.

¹⁵ Al-Taghyeer, “Janjaweed in their version of Khartoumiyah: a warning to the people of the uprising,” May 26, 2014, available at <https://www.altaghyeer.info/ar/2013/reports/4007/.htm>; Agence France-Presse, “Sudan to deploy controversial military unit around Khartoum,” *New Vision*, May 19, 2014, available at <http://www.newvision.co.ug/news/655728-sudan-to-deploy-controversial-military-unit-around-khartoum.html>.

¹⁶ Africa Confidential, “Sudan: Chaos theory,” May 30, 2014, available by subscription at <http://www.africa-confidential.com/index.aspx?pageid=7&articleid=5646>; Kasper Agger and Jonathan Hutson, “Kony’s Ivory: How Elephant Poaching in Congo Helps Support the Lord’s Resistance Army,” (Washington: Enough Project, June 2013), available at <http://www.enoughproject.org/files/KonysIvory.pdf>.

¹⁷ Jérôme Tubiana, “Out for Gold and Blood in Sudan: Letter from Jebel Amir,” *Foreign Affairs*, May 1, 2014, available at <http://www.foreignaffairs.com/features/letters-from/out-for-gold-and-blood-in-sudan>.

¹⁸ Regional expert, interview with author, March 18, 2014.

¹⁹ Sudanese National Assembly, “National Security Act, 2010,” (2010), art. 52, available at <http://www.pclrs.org/downloads/bills/Institutional%20Law/National%20Security%20Act%202010%20UNMIS%20unofficial%20English%20%20Transaltion%20final%20version%202010-02-03%20single%20space.pdf>.

²⁰ Mahmoud A. Suleiman, “Rapid Support Forces are the NCP recycled Janjaweed.”

²¹ Abdelmoneim Abu Idris Ali, In Sudan war zone: here today, gone tomorrow, AFP, June 17, 2014, available at, <http://blogs.afp.com/correspondent/?post/In-Sudan-war-zone%3A-Here-today%2C-gone-tomorrow>

²² Nuba Reports, “Musa Hilal and the Spreading Fires in Darfur,” March 25, 2014, available at <http://nubareports.org/musa-hilal-and-the-spreading-fires-in-darfur/>; Rebecca Hamilton, “The Monster of Darfur,” *New Republic*, December 3, 2009, available at <http://www.newrepublic.com/article/economy/the-monster-darfur>.

²³ International Criminal Court, “Warrant of Arrest for Ali Kushayb,” ICC-02/05-01/07, April 27, 2007, available at <http://www.icc-cpi.int/iccdocs/doc/doc279860.PDF>.

²⁴ BBC News, “Sudan denies directing the Janjaweed”; Human Rights Watch, “Entrenching Impunity: Government Responsibility for International Crimes in Darfur.”

²⁵ Nima Elbagir, “Meet the Janjaweed,” Australian Broadcasting Corporation, March 6, 2008, available at <http://www.abc.net.au/foreign/content/oldcontent/s2464863.htm>.

²⁶ Ibid.

²⁷ Ibid.

²⁸ Al-Adwa, “The Minister of Defence meets the media...,” in December 29, 2003 (in Arabic), cited in U.N. Security Council, “Report of the International Commission of Inquiry on Darfur to the United Nations Secretary-General Pursuant to Security Council Resolution 1564 of 18 September 2004,” January 25, 2005, available at http://www.un.org/news/dh/sudan/com_inq_darfur.pdf.

-
- ²⁹ Julie Flint, “Beyond ‘Janjaweed’: Understanding the Militias of Darfur,” (Geneva, Switzerland: Small Arms Survey), June 2009, available at <http://www.smallarmssurveysudan.org/fileadmin/docs/working-papers/HSBA-WP-17-Beyond-Janjaweed.pdf>; Aegis Trust, “Darfur Destroyed: Sudan’s perpetrators speak out,” available at <http://www.aegitrust.org/index.php/Films/darfur-destroyed-sudans-perpetrators-speak-out.html> (last accessed June 2014).
- ³⁰ Jérôme Tubiana, “Out for Gold and Blood in Sudan.”
- ³¹ Regional expert, interview with author, May 10, 2014.
- ³² Aldaam Alsree Facebook, available at <https://www.facebook.com/AldaamAlsree> (last accessed June 2014).
- ³³ RSF fact sheet, email correspondence with Gamal Goraish, Embassy of Sudan (on file with author).
- ³⁴ Sudan Tribune, “Sudan’s RSF militia accuses UNAMID of seeking to prolong Darfur conflict,” May 15, 2014, available at <http://www.sudantribune.com/spip.php?article51010>; Agence France-Presse, “‘We didn’t loot... We didn’t rape’: Sudan commander,” GlobalPost, May 14, 2014, available at <http://www.globalpost.com/dispatch/news/afp/140514/we-didnt-loot-we-didnt-rape-sudan-commander>.
- ³⁵ RSF fact sheet, email correspondence with Gamal Goraish, Embassy of Sudan (on file with author).
- ³⁶ Hana Abdul Hai “Sudan Blocks Security Council Condemnation of Rapid Support Forces,” *Sudan Vision*, May 4, 2014, available at <http://news.sudanvisiondaily.com/details.html?rsnpid=235323>; SudaneseOnline News, “Parliament: Rapid Support Forces have no mistakes,” May 4, 2014, available at <http://sudaneseonline.com/board/10/msg/1399219402.htm>; Sudan Vision, “Sudan’s Defence Minister Vows Decisive Summer for Darfur Rebels,” April 12, 2014, available at <http://news.sudanvisiondaily.com/details.html?rsnpid=234444>.
- ³⁷ Mohamed Omar El-Haj, “Rapid Support Forces are Strictly Disciplined as Part of NISS Structure, Says Commander,” *Sudan Vision*, May 21, 2014, available at <http://news.sudanvisiondaily.com/details.html?rsnpid=236044>.
- ³⁸ Regional expert, interview with author, June 4, 2014.
- ³⁹ Regional expert, interview with author, May 20, 2014.
- ⁴⁰ Sudan Tribune, “5,500 Janjaweed fighter trained by government in a secret camp in Khartoum: PCP,” February 3, 2014, available at <http://sudantribune.com/spip.php?article49833>.
- ⁴¹ 3ayin and Nuba Reports, “Sudan’s New Shock Troops.”
- ⁴² Regional expert, interview with author, June 2, 2014.
- ⁴³ Regional expert, interview with author, May 15, 2014.
- ⁴⁴ Regional analyst, interview with author, June 3, 2014.
- ⁴⁵ Magdi El Gizouli, “Himeidti: the new Sudanese man,” *Sudan Tribune*, May 17, 2014, available at <http://www.sudantribune.com/spip.php?article51039>.
- ⁴⁶ Ahmed Haroun is currently governor of South Kordofan.
- ⁴⁷ Sudanese National Assembly, “National Security Act, 2010,” (2010); Amnesty International, “Amnesty International Submission to the UN Universal Periodic Review 11th session of the UPR Working Group.”
- ⁴⁸ RSF fact sheet, email correspondence with Gamal Goraish, Embassy of Sudan (on file with author).
- ⁴⁹ Adrienne L. Fricke and Amira Khair, “Laws Without Justice: An Assessment of Sudanese Laws Affecting Survivors of Rape,” (Washington: Refugees International, June 2007), available at <http://www.refintl.org/policy/in-depth-report/laws-without-justice-assessment-sudanese-laws-affecting-survivors-rape>.
- ⁵⁰ Gizouli, “Himeidti: the new Sudanese man.”
- ⁵¹ Muhammad Osman, “Sudan arrest threatens national dialogue,” Al Jazeera, May 19, 2014, available at <http://www.aljazeera.com/news/middleeast/2014/05/sudan-arrest-threat-national-dialogue-201451954542981274.html>; Agence France-Presse, “Sudan ex-PM grilled over Darfur ‘rapes by military’ claim,” Al Arabiya, May 15, 2014, available at <http://english.alarabiya.net/en/News/2014/05/15/Sudan-ex-PM-grilled-over-Darfur-rapes-by-military-claim-.html>; Mohamed Babikir, “Parliament Denounces Al-Mahdi Statement, Labels it High Treason,” *Sudan Vision*, May 14, 2014, available at <http://news.sudanvisiondaily.com/details.html?rsnpid=235788>.
- ⁵² U.S. Embassy in Khartoum, Sudan, “Press Statement on the Detention of Former Prime Minister Sadiq al-Mahdi,” Press release, May 22, 2014, available at <http://sudan.usembassy.gov/pr-052214.html>; Club de Madrid, “Club de Madrid condemns the arrest of Sadiq Al Mahdi and calls for his immediate release,” May 18, 2014, available at http://www.clubmadrid.org/en/noticia/club_de_madrid_condemns_the_arrest_of_sadiq_al_mahdi_and_call_s_for_his_inmediate_release.

-
- ⁵³ Sudan Tribune, “Police in Sudan use teargas to disperse protests in different parts of the country,” May 27, 2014, available at <http://www.sudantribune.com/spip.php?article51142>; African Press Agency, “No let up for pro Almadhi supporters against Bashir,” StarAfrica, May 24, 2014, available at <http://en.starafrica.com/news/no-let-up-for-pro-almadhi-supporters-against-bashir.html>; Sudan Tribune, “Weak turnout at Umma party protest against al-Mahdi’s detention,” May 23, 2014, available at <http://www.sudantribune.com/spip.php?article51102>.
- ⁵⁴ Sudan Tribune, “Sudanese presidency refuses to intervene to secure al-Mahdi’s release,” May 25, 2014, available at <http://www.sudantribune.com/spip.php?article51121>.
- ⁵⁵ Sudan Tribune, “Sudan’s state security prosecutor imposes media blackout on al-Mahdi case,” May 26, 2014, available at <http://www.sudantribune.com/spip.php?article51136>.
- ⁵⁶ AFP, Sudan Frees Jailed Opposition Leaders Al Mahdi, June 15, 2014, available at <http://gulfnnews.com/news/region/sudan/sudan-frees-jailed-opposition-leader-al-mahdi-1.1347742>; Sudan Tribune, “Sudan Justice Minister Stops Legal Proceedings Against al Mahdi, Orders Him Released,” June 15, 2014, available at <http://www.sudantribune.com/spip.php?article51348>.
- ⁵⁷ Reuters, “Sudanese Authorities Arrest Second Opposition Leader,” *The New York Times*, June 8, 2014, available at http://www.nytimes.com/2014/06/09/world/africa/sudanese-arrest-opposition-leader-after-voicing-concern-about-mismanagement-in-darfur.html?_r=0.
- ⁵⁸ Sudan Tribune, “Sudan’s opposition party says detained leader refused to apologize in return for release,” June 17, 2014, available at <http://www.sudantribune.com/spip.php?article51380>.
- ⁵⁹ Sudan Democracy First Group, “A National Dialogue or a National (Congress Party) Monologue,” May 27, 2014, available at <http://www.sudaneseonline.com/cgi-bin/esdb/2bb.cgi?seq=print&board=10&msg=1401203327&rn=>
- ⁶⁰ Mazin Sidahmed, “Arrest of Sudan opposition figure murky,” Daily Star, June 14, 2014, available at <http://www.dailystar.com.lb/News/Middle-East/2014/Jun-14/260103-arrest-of-sudan-opposition-figure-murky.ashx#axzz350hOferp>
- ⁶¹ Mohamed Omar El-Haj, “Rapid Support Forces are Strictly Disciplined as Part of NISS Structure, Says Commander.”
- ⁶² RSF fact sheet, email correspondence with Gamal Goraish, Embassy of Sudan (on file with author)
- ⁶³ Regional expert, interview with author, June 2, 2014.
- ⁶⁴ Agence France-Presse, “Sudan to ‘deploy’ controversial military unit around Khartoum.”
- ⁶⁵ Sudan Democracy First Group notes on Darfur consultations, on file with author.
- ⁶⁶ Regional expert, interview with author, November 14, 2013.
- ⁶⁷ Human Rights Watch, “‘We Stood, They Opened Fire.’”
- ⁶⁸ Kasper Agger and Jonathan Hutson, “Kony’s Ivory: How Elephant Poaching in Congo Helps Support the Lord’s Resistance Army.”
- ⁶⁹ Ibid.
- ⁷⁰ Small Arms Survey briefing on Armed Actors and Arms Trafficking in North Africa, South Sudan and Sudan, June 17, 2014, Stimson Center, Washington D.C.
- ⁷¹ Ibid.
- ⁷² Africa Confidential, “Chaos theory.”
- ⁷³ International diplomats, interviews with author. See also David Smith, “From terror to tyranny,” Good Governance Africa, December 1, 2013, available at <http://gga.org/stories/editions/aif-18-fault-lines-africas-separation-anxiety/from-terror-to-tyranny/view>; Laurent Touchard, “Centrafrique : le Soudan a-t-il armé les ex-Séléka?”, *Jeune Afrique*, December 17, 2013, available at <http://www.jeuneafrique.com/Article/ARTJAWEB20131217124614/>; U.N. Security Council, “Report of the Panel of Experts on the Sudan established pursuant to resolution 1591 (2005)” S/2014/87, para. 234, February 11, 2014, available at http://www.securitycouncilreport.org/atf/cf/%7B65BFCF9B-6D27-4E9C-8CD3-CF6E4FF96FF9%7D/s_2014_87.pdf.
- ⁷⁴ Local people in Boy-Rabe and around the military barracks, interviews with Kasper Agger, Bangui, Central African Republic, February 2014. See also Réseau des Journalistes pour les Droits de l’Homme en la République Centrafricaine, “Bangui: Le général Moussa Assimeh quitte la Centrafrique... pour de bon?”, October 21, 2013, available at <http://www.rjdh-rca.net/actulites/droit-de-l-homme-et-justice/bangui-le-general-moussa-assimeh-quitte-la-centrafrique-pour-de-vrai.html>.
- ⁷⁵ Local journalist, interview with Kasper Agger, Bangui, Central African Republic, February 23, 2014. See also Radio France International, “Centrafrique: retour au Soudan du général Moussa Assimeh ex- Séléka,” October 21, 2013, available at <http://www.rfi.fr/afrique/20131021-rca-centrafrique-general-moussa->

assimeh-ex-seleka-retour-soudan/; Sorokate, « Presse centrafricaine: Monitoring du Vendredi 04 Octobre 2013, » *Journal de Bangui*, October 4, 2013, available at <http://www.journaldebangui.com/artdist.php?aid=5401>.

⁷⁶Regional analyst, interview with author, June 10, 2014; Radio Dabanga, Militiamen steal cars, rob citizens in South Darfur capital, May 27, 2014, available at <https://www.radiodabanga.org/node/73849>

⁷⁷Regional expert, interview with author, June 2, 2014.

⁷⁸Aegis Trust, “Darfur Destroyed: Sudan’s perpetrators speak out.”

⁷⁹International Criminal Court, “Investigation: Situation in Darfur,” ICC-02/05, available at http://www.icc-cpi.int/en_menus/icc/situations%20and%20cases/situations/situation%20icc%200205/Pages/situation%20icc-0205.aspx (last accessed June 2014).

⁸⁰John Prendergast, Omer Ismail, and Akshaya Kumar, “The Economics of Ethnic Cleansing in Darfur,” (Washington: Enough Project and Satellite Sentinel Project, August 2013), available at <http://www.enoughproject.org/files/Economics-of-Ethnic-Cleansing-in-Darfur.pdf>.

⁸¹Tubiana, “Out for Gold and Blood in Sudan.”

⁸²Abdullahi Osman El-Tom, “Janjaweed leader Hilal and his search for a new tribal war in Darfur,” *Sudan Tribune*, September 15, 2013, available at <http://www.sudantribune.com/spip.php?article48058>.

⁸³Tubiana, “Out for Gold and Blood in Sudan.”

⁸⁴Omer Ismail and Akshaya Kumar, Darfur’s Gold Rush, Enough Project, May 2013, available at http://www.enoughproject.org/files/Darfur_Gold_Rush.pdf; Satellite Sentinel Project, “Darfur in Flames with Janjaweed’s Return,” (March 2014), available at <http://www.satsentinel.org/report/darfur-flames-janjaweeds-return>.

⁸⁵SUDO (UK), “Killings and Destruction in Nyala,” available at <http://www.sudouk.org/updates/updates/2013/killings-and-destruction-in-nyala.html> (last accessed June 2014).

⁸⁶Africa Confidential, “Chaos theory.”

⁸⁷Human Rights Watch, “We Stood, They Opened Fire.” Amnesty International, “Sudan: Security forces fatally shoot dozens of protesters as demonstrations grow,” September 26, 2013, available at <http://www.amnesty.org/en/news/sudan-security-forces-fatally-shoot-dozens-protesters-demonstrations-grow-2013-09-26>.

⁸⁸Al Arabiya video, November 10, 2013, available via Facebook at <https://www.facebook.com/photo.php?v=10152352349409196&set=vb.94791419195&type=2&permPage=1> (last accessed June 2014).

⁸⁹Regional expert, interview with author, June 2, 2014.

⁹⁰Human Rights Watch, “We Stood, They Opened Fire.”

⁹¹Mohammed Amin, “Sudan launches major offensive against rebels, Africa Review, November 13 2013, available at <http://www.africareview.com/News/Sudan-launches-major-offensive-against-rebels/-/979180/2071236/-/rj9vxxk/-/index.html>.

⁹²Ibid.

⁹³3ayin and Nuba Reports, “Sudan’s New Shock Troops.”

⁹⁴Sudan Tribune, “Military campaign in South Kordofan coming to end: SAF,” January 29, 2014, available at <http://www.sudantribune.com/spip.php?article49768>.

⁹⁵Radio Tamazuj, “Photos: Troji battlefield in South Kordofan,” January 10, 2014, available at <https://radiotamazuj.org/en/article/photos-troji-battlefield-south-kordofan>; Nuba Reports, “Raw Video: Battle in Toroje,” YouTube, April 28, 2014, available at <http://youtu.be/uU-sCbKAd5s> (last accessed June 2014); Nuba Reports, “The Summer War-Update,” November 29, 2013, available at <http://nubareports.org/sudan-prepares-large-scale-attack-as-srf-push-into-new-territory-north/>.

⁹⁶See, among many sources, Sudan Consortium, letter to the U.N. Security Council, June 9, 2014, available at http://www.sudanconsortium.org/darfur_consortium_actions/pressreleases/2014/UNSC%20SK%20BOMBING%20LETTER%2009%20June%202014-2.pdf; Sudan Consortium, “Human Rights Update: Concern over Protection of Civilians in Southern Kordofan,” May 2014, available at http://www.sudanconsortium.org/darfur_consortium_actions/reports/2014/SudanConsortiumUpdateMay_%202014_FINAL.pdf; Sudan Consortium, “The impact of Sudanese military operations on the civilian population of Southern Kordofan,” April 2014, available at

http://www.sudanconsortium.org/darfur_consortium_actions/reports/2014/Sudan%20Consortium%20SK-BN%20Update%20Apr_%202014%20FINAL.pdf.

⁹⁷ Sudan Tribune, “JEM rebels attack North Kordofan town,” November 18, 2013, available at <http://www.sudantribune.com/spip.php?article48846>; Radio Dabanga, “Sudan’s rebels, army clash in Abu Zabad, North Kordofan,” November 17, 2013, available at <https://www.radiodabanga.org/node/59315>; Arabic report available at <http://www.alnilin.com/news-actionshow-id-74652.htm>; Agence France-Presse, “Rebels withdraw from Sudan railway town,” November 18, 2013, available from Global Post at <http://www.globalpost.com/dispatch/news/afp/131118/rebels-withdraw-sudan-railway-town>. For accounts by both sides, see Justice and Equality Movement report available at <http://www.sudanjem.com/2013/11/%D8%B9%D8%A7%D8%AC%D9%84-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AC%D8%A8%D9%87%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7/>, Sudan News Agency, “Armed Forces Repulses Aggression of Remnants of Justice and Equality Movement on Abu-Zabad town,” November 17, 2013, available at <http://suna-sd.net/suna/showNews/XCAUbEDqStok30xU0oKLLvTLk7USUtV0xc2PnrUsgQY/2>.

⁹⁸ Agence France-Presse, “Rebels withdraw from Sudan railway town.”

⁹⁹ Satellite Sentinel Project, “Expanding War in Sudan Threatens Civilians,” (November 22, 2013), available at <http://www.satsentinel.org/report/situation-report-expanding-war-sudan-threatens-civilians>.

¹⁰⁰ Regional analyst, interview with author, June 2014.

¹⁰¹ Nuba Reports, “On the Ground Update: Parachute Bombs and New Offensives,” January 15, 2014, available at <http://nubareports.org/on-the-ground-update-parachute-bombs-and-new-offensives/>.

¹⁰² Radio Dabanga, “Janjaweed ‘causing chaos’ in North Kordofan capital,” February 7, 2014, available at <https://www.radiodabanga.org/node/66218>; Radio Dabanga, “Outrage at Janjaweed crimes in Sudan’s North Kordofan,” February 10, 2014, available at <https://www.radiodabanga.org/node/66424>.

¹⁰³ 3ayin and Nuba Reports, “Sudan’s New Shock Troops.”

¹⁰⁴ Radio Dabanga, “\$3 million for withdrawal of North Kordofan’s Janjaweed,” February 14, 2014, available at <https://www.radiodabanga.org/node/66767>.

¹⁰⁵ Personal communication from regional analyst, May 25, 2014.

¹⁰⁶ Tubiana, “Out for Gold and Blood in Sudan.”

¹⁰⁷ Sudan Tribune, “Gunmen attack Darfur civilians, UNAMID says,” March 24, 2014, available at <http://www.sudantribune.com/spip.php?article50420>.

¹⁰⁸ Mahmoud A. Suleiman, “Rapid Support Forces are the NCP recycled Janjaweed.”

¹⁰⁹ Sudan Democracy First Group notes on Darfur consultations, on file with author.

¹¹⁰ BBC News, “Sudan’s Darfur hit by new clashes” September 21, 2009, <http://news.bbc.co.uk/2/hi/africa/8266314.stm>.

¹¹¹ Nineteenth report for the Prosecutor of the International Criminal Court to the UN Security Council Pursuant to UNSCR 1593 (2005) June 2014 (on file with author)

¹¹² Radio Dabanga, “Rapid Support Forces beat, rob displaced in South Darfur,” February 26, 2014, available at <https://www.radiodabanga.org/node/67653>.

¹¹³ Radio Dabanga, “Thousands displaced in attack on more than 35 villages in South Darfur,” February 28, 2014, available at <https://www.radiodabanga.org/node/67800>.

¹¹⁴ Nineteenth report for the Prosecutor of the International Criminal Court to the UN Security Council Pursuant to UNSCR 1593 (2005) June 2014 (on file with author)

¹¹⁵ The RSF maintains a Facebook page with imagery at https://www.facebook.com/AldaamAlsree/photos_stream.

¹¹⁶ Video available via Facebook at <https://www.facebook.com/photo.php?v=466612860136124> (last accessed June 2014).

¹¹⁷ Darfur Relief and Documentation Centre, Sudan Human Rights and Humanitarian Bulletin, (on file with author).

¹¹⁸ Darfur Relief and Documentation Centre, Sudan Human Rights and Humanitarian Bulletin, (on file with author), Satellite Sentinel Project, “Bombed & Burned: Darfuri Civilians Flee East Jebel Marra En Masse,” (Washington: Enough Project, March 2014), available at http://satsentinel.org/sites/default/files/reports/BombedandBurned_DarfuriCiviliansFleeEastJebelMarraEnMasse.pdf.

-
- ¹¹⁹ Darfur Relief and Documentation Centre, Sudan Human Rights and Humanitarian Bulletin, (on file with author),
- ¹²⁰ Satellite Sentinel Project, “Janjaweed Torches South Darfur IDP Camp Next to UNAMID Base,” March 28, 2014, available at <http://www.satsentinel.org/report/janjaweed-torches-south-darfur-idp-camp-next-unamid-base>.
- ¹²¹ Ibid.
- ¹²² Aicha el Basri, We Can’t Say All That We See In Darfur, Foreign Policy, April 9, 2014, available at http://www.foreignpolicy.com/articles/2014/04/09/we_can_t_say_all_that_we_say_in_darfur_sudan_united_nations; Colum Lynch, They Just Stood Watching, April 7, 2014, available at http://www.foreignpolicy.com/articles/2014/04/07/special_report_darfur_united_nations_peacekeeping_investigation
- ¹²³ Fatou Bensouda, Statement to the United Nations Security Council on the Situation in Darfur pursuant to UNSCR 1593 (2005) June 17, 2014 (on file with author)
- ¹²⁴ Radio Dabanga, “At least 15 villages raided in Kutum, North Darfur,” March 31, 2014, available at <https://www.radiodabanga.org/node/70140>.
- ¹²⁵ Regional analyst, interview with author, May 20, 2014.
- ¹²⁶ Radio Dabanga, “Darfur society critical of officials praising Rapid Support Forces,” April 24, 2014, available at <https://www.radiodabanga.org/node/71657>.
- ¹²⁷ Nuba Reports, “Massive Displacement as Khartoum Pushes Towards Rebel Stronghold,” April 30, 2014, available at <http://nubareports.org/khartoum-captures-rebel-town/>.
- ¹²⁸ Sudan Consortium, “Human Rights Update: Concern over Protection of Civilians in Southern Kordofan,” April 2014, available at http://www.sudanconsortium.org/darfur_consortium_actions/reports/2014/SudanConsortiumUpdateMay_202014_FINAL.pdf.
- ¹²⁹ Sudan Consortium, “Human Rights Update: Concern over Protection of Civilians in Southern Kordofan,” April 2014.
- ¹³⁰ Nuba Reports, “Sudan Targets Only Hospital in the Nuba Mountains,” May 5, 2014, available at <http://nubareports.org/sudan-targets-only-hospital-in-nuba-mountains/>; Jason Straziuso, “US Doctor: Sudan Dropped 11 Bombs Near Hospital,” Associated Press, May 5, 2014, available at <http://bigstory.ap.org/article/catholic-bishop-sudan-tried-bomb-hospital>.
- ¹³¹ South Kordofan & Blue Nile Coordination Unit, “Ongoing Sudan Armed Forces Bombing Campaign Targeting Civilians in South Kordofan,” May 28, 2014, on file with author.
- ¹³² Doctors Without Borders, June 17, 2014, “MSF Hospital Bombed in Sudan,” Press statement, <http://www.doctorswithoutborders.org/article/msf-hospital-bombed-sudan>
- ¹³³ Agence France-Press, “Sudan to deploy controversial military unit around Khartoum,” *The Daily Star*, May 18, 2014, available at <http://www.dailystar.com.lb/News/Middle-East/2014/May-18/256935-sudan-to-deploy-controversial-military-unit-around-khartoum.ashx#axzz34ALtAsQ6>.
- ¹³⁴ Sudan Consortium, “Human Rights Update: Concern over Protection of Civilians in Southern Kordofan,” May 2014.
- ¹³⁵ Sudan Tribune, “Sudanese army captures another rebel-held area in S. Kordofan,” June 7, 2014, available at <http://www.sudantribune.com/spip.php?article51258>.
- ¹³⁶ Nuba Reports, “Sudanese Air Force slams Nuban town with 55 bombs over four days,” May 30, 2014, available at <http://nubareports.org/safbombs/>.
- ¹³⁷ Nuba Reports, Heavy Bombardment in South Kordofan As Government Forces Gain Ground, June 13, 2014, available at <http://nubareports.org/massive-bombing-in-south-kordofan-as-government-forces-gain-ground/>
- ¹³⁸ SUDO (UK), “Nyala and Al-geneina situation updates 1st of June 2014,” June 2014, available at <http://www.sudok.org/updates/updates/2014/nyala-and-al-geneina-situation-updates-1st-of-june-2014.html>.
- ¹³⁹ Ibid.
- ¹⁴⁰ SUDO UK, South Darfur Updates, Nyala, June 13, 2014, <http://www.sudok.org/updates/updates/2014/south-darfur-updates-nyala-13th-june-2014.html>
- ¹⁴¹ Nineteenth report for the Prosecutor of the International Criminal Court to the UN Security Council Pursuant to UNSCR 1593 (2005) June 2014 (on file with author)
- ¹⁴² U.N. Security Council, “Resolution 1593 (2005) Adopted by the Security Council at its 5158th meeting,

on 31 March 2005,” S/RES/1593 (2005), March 31, 2005, available at http://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/RES/1593%20%282005%29.

¹⁴³ Nineteenth report for the Prosecutor of the International Criminal Court to the UN Security Council Pursuant to UNSCR 1593 (2005) June 2014 (on file with author)

¹⁴⁴ International Criminal Court, “ICC Prosecutor presents case against Sudanese President, Hassan Ahmad AL BASHIR, for genocide, crimes against humanity and war crimes in Darfur,” Press release, ICC-OTP-20080714-PR341, available at http://www.icc-cpi.int/en_menus/icc/situations%20and%20cases/situations/situation%20icc%200205/press%20releases/Pages/a.aspx. The International Criminal Court indicted Sudan’s president Omar al Bashir for genocide along with his defense minister Ahmed Haroun. Human Rights Watch, “Sudan: ICC Warrant for Al-Bashir on Genocide,” July 13, 2010, <http://www.hrw.org/news/2010/07/13/sudan-icc-warrant-al-bashir-genocide>.

¹⁴⁵ Fatou Bensouda, Statement to the United Nations Security Council on the Situation in Darfur pursuant to UNSCR 1593 (2005) June 17, 2014 (on file with author)

¹⁴⁶ Ibid.

¹⁴⁷ Ibid.

¹⁴⁸ International Committee of the Red Cross, “Distinction: Protecting Civilians in Armed Conflict,” March 2007, available at http://www.icrc.org/eng/assets/files/other/icrc_002_0904.pdf; Marco Sassòli, “Legitimate Targets of Attack Under International Humanitarian Law,” (Cambridge, MA: International Humanitarian Law Research Initiative, January 2003), available at <http://www.hpcrresearch.org/sites/default/files/publications/Session1.pdf>.

¹⁴⁹ Human Rights Watch, “Targeting the Fur: Mass Killings in Darfur,” Briefing paper, January 24, 2005, available at <http://www.hrw.org/legacy/backgrounder/africa/darfur0105/2.htm>.

¹⁵⁰ The Enough Project and the Satellite Sentinel Project, “Architects of Atrocity: The Sudanese Government’s War Crimes, Crimes against Humanity, and Torture in South Kordofan and Blue Nile States,” (March 2013), available at http://www.enoughproject.org/files/Architects_of_Atrocity.pdf.

¹⁵¹ John C. Bradshaw, “The Case Against Sudanese President Omar al Bashir,” *The Hill*, April 5, 2013, available at <http://thehill.com/blogs/congress-blog/foreign-policy/292073-the-case-against-sudanese-president-omar-al-bashir>.

¹⁵² Rome Statute of the International Criminal Court, (1998), art. 7, available at http://www.icc-cpi.int/nr/rdonlyres/ea9aeff7-5752-4f84-be94-0a655eb30e16/0/rome_statute_english.pdf.

¹⁵³ For example, see *Korbely v. Hungary* (Eur.Ct.H.R. Sept.19, 2008) (Loucaides, J., dissenting) (“One may take the recent Rome Statute of the International Criminal Court as declaratory of the definition in international law of this crime.”); *Goiburú et al. v. Paraguay*, Merits, Reparations and Costs, Judgment, Inter-Am. Ct. H.R. (ser. C) No. 153, ¶ 82 (Sept. 22, 2006) (cited approvingly in *González Medina and family v. Dominican Republic*, Application, ¶ 104 (Inter-Am. Ct. H.R. May 2, 2010)) (confirming the status of forced disappearances as a crime against humanity due to its inclusion in Article 7 of the Rome Statute); *Sarei v. Rio Tinto PLC*, 671 F.3d 736, 767 (9th Cir. 2011) (citing Article 7, along with the ICTR and ICTY Statutes, as “customary international law, primarily defined through the international criminal tribunals at Nuremberg and elsewhere”).

¹⁵⁴ Darryl Robinson, “Defining ‘Crimes Against Humanity’ at the Rome Conference,” *The American Journal of International Law* 93 (1) (January 1999): 43-57.

¹⁵⁵ Prosecutor v. Akayesu, Case No. ICTR-96-4-T, Judgment, ¶ 582 (Sept. 2, 1998).

¹⁵⁶ Prosecutor v. Akayesu, Case No. ICTR-96-4-T, Judgment, ¶¶ 579-580; Prosecutor v. Rutaganda, Case No. ICTR-96-3-T, Judgment, ¶¶ 67-69 (Feb. 13, 1996); Prosecutor v. Alfred Musema, Case No. ICTR-96-13, Trial Judgment, ¶ 204 (Jan. 27, 2000).

¹⁵⁷ Situation in the Republic of Kenya, Decision Pursuant to Article 15 of the Rome Statute, ¶ 82(fn 73) I.C.C. (May 31, 2010), citing Prosecutor v. Jean-Pierre Bemba Gombo, Case No. ICC-01/05 -01/08, Decision on the Confirmation of charges, ¶ 77 (June 15, 2009); Kunarac et al., Case No. IT-96-23 & 23/1 AJ ¶¶ 91-2 (Int’l Crim. Trib. for the Former Yugoslavia); Milomir Stakić, Case No. IT-97-24-T, Trial Judgment, ¶ 624 (Int’l Crim. Trib. for the Former Yugoslavia July 31, 2003); Mitar Vasiljević, Case No. IT-98-32-T, Trial Judgment, ¶ 33 (Int’l Crim. Trib. for the Former Yugoslavia Nov. 29, 2002).

¹⁵⁸ Rome Statute of the International Criminal Court, July 17, 1998, art. 7(2)(a)

¹⁵⁹ Prosecutor v. Germain Katanga, Case No. ICC-01/04-01/07, Decision on confirmation of charges, ¶ 396 (Sept. 30, 2008) available at <http://www.icc-cpi.int/iccdocs/doc/doc571253.pdf>.

¹⁶⁰ Gizouli, “Himeidti: the new Sudanese man.”